

177635 - هل يدخل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في آل البيت؟

السؤال

دارت مناظرة بيننا وبين الشيعة على أن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين من أهل البيت ، وكانت هذه المناظرة حول الآية (33) من سورة الأحزاب : (يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، والحمد لله أنت بثمار طيبة ، وأقنعنا بأمر كثيرة ، إلا أنه أشار إلى حديث زعم فيه أن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لسن من أهل البيت ، والحديث هو : عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لما نزلت هذه الآية : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) في بيت أم سلمة دعا فاطمة وحسناً وحسيناً وجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ، ثم قال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) ، قالت أم سلمة : فقلت : وأنا يا رسول الله ، فقال : (أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنت إلى خير) هل لكم أن تفصلوا لنا في هذا الأمر ، وتوضحوا لنا هذا الحديث الكريم.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

سبق في موقعنا اختيار القول بدخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في آل بيته عليه الصلاة والسلام ، وذلك في أصح قولي العلماء في المسألة ، فهي خلافية مشهورة ، ولا يجوز إنكار قيام الخلاف بين أهل العلم فيها ، ولكننا رجحنا أن سياق الآيات الكريمة في سورة الأحزاب يدل على دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في اسم " أهل البيت " الوارد في القرآن الكريم ، ومن أراد أن يستبين ذلك فليقرأ قوله تعالى : (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقِيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا . وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا . وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) الأحزاب/32-34.

فالآيات في بدايتها وفي آخرها يخاطب فيها الرب جل وعلا نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، فكيف يقال إن المخاطب في قوله عز وجل : (لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) غيرهن؟! بل كان عكرمة رحمه الله ينادي في السوق : نزلت في نساء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة . رواه الطبري في " جامع البيان " (20/267) .

يقول البيهقي رحمه الله : " باب الدليل على أن أزواجه صلى الله عليه وسلم من أهل بيته في الصلاة عليهن ؛ وذلك لأن الله

تعالى خاطبهن بقوله تعالى : (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول) [الأحزاب: 32] ثم ساق الكلام إلى أن قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الأحزاب/ 33 ، وإنما قال : (عنكم) بلفظ الذكور ؛ لأنه أراد دخول غيرهن معهن في ذلك ، ثم أضاف البيوت إليهن فقال : (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) الأحزاب/ 34 " انتهى من " السنن الكبرى " (2/214)

ويقول الحافظ ابن كثير رحمه الله : " الذي لا يشك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم داخلات في قوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ، فإن سياق الكلام معهن ؛ ولهذا قال تعالى بعد هذا كله : (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) أي : اعملن بما ينزل الله على رسوله في بيوتكن من الكتاب والسنة . قاله قتادة وغير واحد ، واذكرن هذه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس ، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس " انتهى من " تفسير القرآن العظيم " (6/415) .

ينظر في موقعنا الفتوى رقم : (10055) .

ثانيا :

أما حديث أم سلمة رضي الله عنها الوارد في السؤال فقد استدل به الفريق الآخر من العلماء الذين قالوا بعدم دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في الآية الكريمة : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) ، قالوا فهو حديث صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم رفض أن يدخل أم سلمة في كساء آل بيته ، وبشرها بأنها على خير ، ولكن ليست من آل بيته الذين هم ذريته ، قالوا ولا مانع من القول إن سياق الآيات ينقطع في هذه الجملة ، فتبدأ الآيات بمخاطبة نساء النبي عليه الصلاة والسلام ، ثم تعترض هذه الجملة في تزكية آل البيت ، ثم ترجع وتخطب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مرة أخرى .

يقول الطحاوي رحمه الله :

" فإن قال قائل : فإن كتاب الله يدل على أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم هم المقصودون بتلك الآية ؛ لأنه قال قبلها في السورة التي هي فيها : (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن) الأحزاب/ 28 إلى قوله : (يا نساء النبي لستن) الأحزاب/ 32 إلى قوله : (الجاهلية الأولى) الأحزاب/ 33 ، فكان ذلك كله يردن به ؛ لأنه على خطاب النساء لا على خطاب الرجال ، ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الأحزاب/ 33 ، الآية .

فكان جوابنا له : أن الذي تلاه إلى آخر ما قبل قوله : (إنما يريد الله) الآية خطاب لأزواجه ، ثم أعقب ذلك بخطابه لأهله بقوله تعالى : (إنما يريد الله ليذهب) [الأحزاب: 33] الآية فجاء على خطاب الرجال ؛ لأنه قال فيه : (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم) [الأحزاب: 33] وهكذا خطاب الرجال ، وما قبله فجاء به بالنون ، وكذلك خطاب النساء ، ففعلنا أن قوله : (إنما يريد الله ليذهب) [الأحزاب: 33] الآية خطاب لمن أرادته من الرجال بذلك ، ليعلمهم تشريفه لهم ورفعته لمقدارهم أن جعل نساءهم من قد وصفه مما في الآيات المتلوات قبل الذي خاطبهم به تعالى " انتهى من " شرح مشكل الآثار " (2/245) .

ونحن نجيب عن ذلك بأنه انقطاع متكلف لا دليل عليه ، يخالف ظاهر الآيات الكريمات ، وأن الخطاب بالكاف (يذهب عنكم الرجس) جاء ليشمل جماعة الرجال والنساء الداخلين في آل بيته عليه الصلاة والسلام ، وليس لتخصيص الرجال ، وهذا

معلوم في اللغة العربية .

يقول العلامة الأمين الشنقيطي رحمه الله :

" فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: (لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسُ)، وَفِي قَوْلِهِ: (وَيَطْهَرُكُمْ تَطْهِيرًا)، ضَمِيرَ الذُّكُورِ، فَلَوْ كَانَ الْمُرَادُ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيلَ: (لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ وَيَطْهَرُكُمْ) .

فالجواب من وجهين:

الأول : الآية الكريمة شاملة لهن ولعلي والحسن والحسين وفاطمة ، وقد أجمع أهل اللسان العربي على تغليب الذكور على الإناث في الجموع ونحوها .

الوجه الثاني: هو أن من أساليب اللغة العربية التي نزل بها القرآن أن زوجة الرجل يطلق عليها اسم الأهل ، وباعتبار لفظ الأهل تخاطب مخاطبة الجمع المذكر ، ومنه قوله تعالى في موسى : (فقال لأهله امكثوا)، وقوله : (سأتيكم) وقوله : (لعلني آتيكم) والمخاطب امرأته ؛ كما قاله غير واحد " انتهى من " أضواء البيان " (6/238)

وأما حديث أم سلمة فهو من أكثر الأحاديث اختلافا وتنوعا في الطرق والألفاظ ، يستحق أن تصنف فيه المصنفات الخاصة ، وقد ورد بالألفاظ صحيحة صريحة تدل على دخول أم سلمة في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، صحح إسناده الإمام البيهقي رحمه الله وغيره ، وقال عن جميع الألفاظ التي تخالفها : " روي في معارضته أحاديث لا يثبت مثلها " انتهى من " السنن الكبرى " (2/214) ، وقال ابن كثير - بعد أن ساق الروايات المخالفة - : " الأحاديث المتقدمة إن صححت ، فإن في بعض أسانيدنا نظرا " انتهى من " تفسير القرآن العظيم " (6/415) .

وسياتي تفصيل هذه الألفاظ وطرقها بشكل موسع .

وبهذا يقف الناقد المنصف بين أحد خيارين :

إما أن يعمل على الترجيح والموازنة بين الأسانيد والألفاظ ، وبالاطلاع على التخريج الموسع يتبين أن الإسناد الأول هو أصح أسانيد حديث أم سلمة ، ولفظه : (فقلت : يا رسول الله أنا من أهل البيت ، قال : إن شاء الله)

وإما أن يقال بأننا نأخذ القدر المشترك من هذه الروايات ، وهو أصل الحديث الثابت في " صحيح مسلم " (رقم/2424) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) وليس فيه نفي دخول أم سلمة رضي الله عنها في هذا الكساء ولا فيه إثبات ذلك .

ولهذا قال ابن تيمية رحمه الله عن حديث أم سلمة : " هذا الحديث صحيح في الجملة " انتهى من " منهاج السنة " (1/374)، فلم يصحح لفظا معينا من ألفاظه ، وإنما أثبت أصل القصة ، وإثبات أصل القصة لا يدل على حصر " آل البيت " في هؤلاء الداخلين تحت الكساء ، بل يقال إنه عليه الصلاة والسلام أدخل بعضهم ، وهم نريته وابن عمه ، للتأكيد على أنهم أول

الداخلين في هذا الوصف ، وشمول آية التطهير لهم إلى جانب شمولها أزواجه عليه الصلاة والسلام ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " عم غير أزواجه ، كعلي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم ، لأنه ذكره بصيغة التذكير لما اجتمع المذكر والمؤنث ، وهؤلاء خصوا بكونهم من أهل البيت من أزواجه ، فلهذا خصهم بالدعاء لما أدخلهم في الكساء ، كما أن

مسجد قباء أسس على التقوى ، ومسجده صلى الله عليه وسلم أيضا أسس على التقوى ، وهو أكمل في ذلك ، فلما نزل قوله تعالى : (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) سورة التوبة / 108 بسبب مسجد قباء ، تناول اللفظ لمسجد قباء ولمسجده صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى .
وقد تنازع العلماء : هل أزواجه من آلِه ؟ على قولين ، هما روايتان عن أحمد ، أصحابهما أنهن من آلِه وأهل بيته ، كما دل على ذلك ما في الصحيحين من قوله : (اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته) وهذا مبسوط في موضع آخر " انتهى من " منهاج السنة " (24-4/23)

أما أن يحتج باللفظ الضعيف الذي فيه نفي دخول أم سلمة رضي الله عنها وتترك الألفاظ الأخرى الواردة بأسانيد أقوى فليس من المنهجية العلمية في شيء .

رابعاً :

ونحن هنا نخرج حديث أم سلمة تخريجا علميا موسعا فنقول : جاء هذا الحديث على أوجه عدة مختلفة :
الوجه الأول : روايات فيها تصريح النبي صلى الله عليه وسلم أن أم سلمة رضي الله عنها من آل البيت وتشملها الآية الكريمة .

وقد ورد ذلك من طرق عدة هي :

الطريق الأول :

عبد الرحمن بن عبد الله وإسماعيل بن جعفر في جزء حديثي له رقم/403 ، كلاهما عن شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار ، عن أم سلمة قالت : " في بيتي نزلت هذه الآية : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الأحزاب/ 33 ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة وحسن وحسين ، فقال : اللهم أهلي ، فقلت : يا رسول الله أنا من أهل البيت ، قال : (إن شاء الله) .

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (23/286)، وأبونعيم في " أخبار أصبهان " (2/223)، والبيهقي في " الاعتقاد " (ص/327)، وقال : " هذا حديث صحيحٌ سنده ، ثقاتٌ رواته " .

وهو كما قال ، فشريك بن عبدالله بن أبي نمر أكثر العلماء على توثيقه ، وله أخطاء في بعض مروياته ، يقول عنها ابن عدي إنها بسبب بعض الرواة الضعفاء عنه ، وقد قال عباس الدوري عن يحيى بن معين ، والنسائي : ليس به بأس ، وعن أبي داود : ثقة . وذكره ابن حبان في " الثقات " ، وقال : ربما أخطأ " تهذيب التهذيب " (4/338)، وقد رواه الإمام الحاكم في " المستدرک " (3/158)، ولكنه اختصر الجملة الأخيرة محل الشاهد ، وقال : " هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه " ، وقال الذهبي : " على شرط البخاري " . والراجح أن اختصار الحديث وقع من الإمام الحاكم لأنه رواه من طريق عثمان بن عمر عن عبدالرحمن ، وهي الطريق ذاتها التي روى بها الطبراني وأبونعيم والبيهقي .

الطريق الثاني :

عبد الحميد بن بهرام ، ثنا شهر بن حوشب ، قال : سمعت أم سلمة .
رواه أحمد في " المسند " (174/44-175) ، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/242) من طريق كل من هاشم بن القاسم ،
وعبدالرحمن بن زياد ، وأسد بن موسى عن عبد الحميد بن بهرام به .
وعلة هذه الطريق شهر بن حوشب ، فقد ضعفه كثير من المحدثين ، وله أوهام كثيرة لا يطمئن الناقد لحديثه بسببها ، ومع
ذلك فقد قال أحمد بن حنبل : " لا بأس بحديث عبد الحميد بن بهرام عن شهر " انتهى كما في " تهذيب التهذيب " (4/371) ،
وكذا قال الدارقطني كما في " سؤالات اليرقاني " (ص 36) ، ولكن سيأتي أن الحديث روي من طريق ابن بهرام عن شهر
بألفاظ أخر ، ويبدو أن سبب اختلاف الألفاظ اضطراب شهر بن حوشب في حفظه وأدائه .

الطريق الثالث :

عن القاسم بن مسلم الهاشمي ، عن أم حبيبة بنت كيسان ، عن أم سلمة .
رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (23/357) ، ولم أجد ترجمة لأم حبيبة بنت كيسان .

الطريق الرابع :

عوف ، عن عطية أبي المعذل ، عن أبيه ، عن أم سلمة .
رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (3/54) .
وعلته : عطية أبوالمعذل ، قال فيه الساجي : ضعيف جدا ، وواه الأزدى ، كما في " لسان الميزان " (5/450) ، وذكره
البخاري في " التاريخ الكبير " (9/86) ، وابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (6/384) ، ومسلم في " الكنى والأسماء " (2/820) ، ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا ، وأبوه لم أجد له ترجمة .

الطريق الخامس :

عبد الجبار بن عباس الشبّامي ، عن عمار الدُهني ، عن عمرة بنت أفعى ، قالت سمعت أم سلمة .
رواه ابن الأعرابي في " المعجم " (2/742)
وعلته جهالة عمرة بنت أفعى ، لم أجد ترجمة لها سوى ذكرها مجردا في " المتفق والمفترق " للخطيب (3/1809) ، والراوي
عنها عمار بن معاوية الدهني صدوق يتشيع .
وقد رواه الطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/238) من هذه الطريق نفسها ولكن بلفظ : (يا رسول الله ألسنت من أهل
البيت ؟ قال : إنك من أزواج النبي عليه السلام) .

الوجه الثاني :

فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لأم سلمة (أنت من أهلي) ، وظاهره يدل على دخولها في " آل بيته " عليه الصلاة والسلام ،
ويحتمل أن المراد (أنت زوجتي) .

ورد ذلك من طريق موسى بن يعقوب الزمعي ، حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة ، عن عبد الله بن وهب بن زمعة ، عن أم سلمة .

رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (3/53) (20/266)، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/237) .
وهذا إسناد متصل رواه ثقات عدا موسى بن يعقوب وثقه ابن معين ، وابن عدي ، وقال فيه علي بن المديني : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، وقال الأثرم : سألت أحمد عنه ، فكأنه لم يعجبه .

الوجه الثالث :

يجيب فيه النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة حين تسأله أنها من أهل البيت أم لا فيقول : (أنت إلى خير) أو (على خير) ، وهذا ظاهره نفي دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ، وفي بعض طرقه تصريح بعدم الدخول ، أو تصريح بجذب النبي صلى الله عليه وسلم الكساء كي لا تدخل فيه أم سلمة رضي الله عنها .

وقد ورد هذا الوجه بالطرق الآتية :

الطريق الأول :

عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح قال : حدثني من سمع أم سلمة تذكر .
رواه أحمد في " المسند " (44/118)، وفي " فضائل الصحابة " (رقم/994)، والطبراني في " المعجم الكبير " (3/54)، والآجري في " الشريعة " (5/2209) .

وعلته إبهام شيخ عطاء بن أبي رباح في هذا الحديث . وثمة كلام يسير في عبد الملك بن أبي سليمان ، انظر ترجمته في " تهذيب التهذيب " (6/398) .

الطريق الثاني :

عبد الملك بن أبي سليمان ، حدثني بها أبو ليلي الكندي ، عن أم سلمة .

رواه أحمد في " المسند " (44/119) .

وأبو ليلي الكندي لم نقف فيه على توثيق أو تجريح ، واختلف فيه قول ابن معين ، فمرة يوثقه ، وأخرى يضعفه . انظر : " تهذيب التهذيب " (12/216) .

الطريق الثالث :

من طريق داود بن أبي عوف أبو الجحاف عند أحمد والطبراني ، وعلي بن زيد عند أحمد وأبي يعلى والطبراني والطحاوي والآجري .

وعبد الحميد بن بهرام عند الطبراني عن حجاج بن منهال وأبي الوليد الطيالسي عن ابن بهرام وزبيد عند أبي يعلى والترمذي والطبراني وابن أبي خيثمة .

حَبِيبُ بْنُ أَبِي تَابِتٍ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالِدَوْلَابِيِّ ، وَالْأَجْلَحِ عِنْدَ الطَّحَاوِيِّ ، وَعُقْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّفَاعِيِّ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَطَبْرَانِيِّ .
وبلال بن مرداس عند الطبراني وابن عساكر ، وإسماعيل بن نشيط عند الطبراني وابن عساكر جميعهم عن شهر ابن حوشب ، عن أم سلمة : " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ، ثُمَّ قَالَ : (اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي

وَخَاصَّتِي ، أَذْهَبُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً) ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : (إِنَّكَ إِلى خَيْرٍ) .
 رواه أحمد في " المسند " (44/118) (44/327) ، وفي " فضائل الصحابة " (رقم/994) ، والترمذي في " السنن " (رقم/3871)
 وقال : " هذا حديث حسن صحيح ، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب " ، وأبو يعلى في " المسند " (12/344) (12/451) ،
 (456) ، والطبراني في " المعجم الكبير " (3/53) (23/333) ، (334 ، 336 ، 396) ، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/239) ،
 (2/241) ، والآجري في " الشريعة " (5/2208) ، (2209) ، وابن الأعرابي في " المعجم " (3/964) ، والدولابي في " الذرية الطاهرة " (ص/107)
 وابن أبي خيثمة في " التاريخ الكبير " (2/719) ، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (14/139) ، (142)
 وهذا الطريق علته شهر بن حوشب كما سبق بيان ضعفه .

الطريق الرابع :

فضيل بن مرزوق وعمران بن مسلم عند الخطيب ، وعمرو بن عطية ، والحسن بن عطية عند ابن عساكر ، أربعتهم قالوا: ثنا
 عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أم سلمة .

رواه أبو يعلى في " المسند " (12/313) بلفظ: (لا وأنت على خير) ، والطبراني في " المعجم الكبير " (3/52) (23/249) ،
 والطبري في " جامع البيان " (20/265) ، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/241) ، وأبو نعيم في " معرفة الصحابة " (6/
 3222) ، وابن أبي خيثمة في " التاريخ الكبير " (2/719) ، والخطيب البغدادي في " تاريخ بغداد " (10/277) ، وابن عساكر في
 " الأربعين " (ص/105) وقال: " هذا حديث صحيح... والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين " ، وكذا في " تاريخ دمشق " (13/207) (14/146) .

والصواب أن أكثر النقاد يضعفون حديث عطية بن سعيد العوفي ، فقال أبو زرعة : لين ، وقال أبو حاتم : ضعيف ، وقال
 النسائي : ضعيف ، وقال أبو داود : ليس بالذي يعتمد عليه ، وكان الثوري وهشيم يضعفان حديثه . انظر : " تهذيب التهذيب " (7/225) .

الطريق الخامس :

من طريق يحيى بن عبيد المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن عمر بن أبي سلمة .
 رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (9/25) ، والترمذي في " السنن " (رقم/3205 ، ورقم/3787) ، وقال: " غريب من هذا الوجه " ،
 والطبري في " جامع البيان " (20/266) ، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/243) ، وأبو نعيم في " معرفة الصحابة " (4/319)

ويحيى بن عبيد - الراوي عن عطاء - قال عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله : " مجهول " كما في " تقريب التهذيب " (ص/594) ، ولم نقف على من يحكم عليه بالتوثيق أو التضعيف .

الطريق السادس :

ابن لهيعة ، عن أبي صخر ، عن أبي معاوية البجلي ، عن عمرة الهمدانية قالت : أتيت أم سلمة .
 رواه الطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/244) ، وقد رواه الآجري في " الشريعة " (4/2095) من طريق عبدالله بن وهب عن

أبي صخر به ، ولكن بلفظ : (فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ؟ قَالَ : أَنْتِ مِنْ صَالِحِي نِسَائِي) .
قلنا : وعلّة هذا الإسناد أبو معاوية البجلي "مجهول الحال"، ترجمته في " تهذيب التهذيب " (12/240) لم يذكره أحد بجرح ولا
تعديل ، لذلك قال فيه الذهبي : " فيه جهالة " انتهى من " ميزان الاعتدال " (4/575) ، ولم نقف على ترجمة لعمره الهمدانية ،
كما لم نجد لها ذكرا في شيوخ أبي معاوية البجلي.

الطريق السابع :

رواه الطبري في " جامع البيان " (20/267) قال: حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن
حكيم بن سعد ، قال : ذكرنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند أم سلمة قالت : " فيه نزلت : (إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)...إلى آخر الحديث.

وعلّة هذه الطريق عبد الله بن عبد القدوس الكوفي ، قال فيه النسائي وغيره : ليس بثقة ، وقال الدارقطني : ضعيف ، انظر : "
ميزان الاعتدال " (2/457) .

الوجه الثالث :

لا يشتمل على نفي دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ولا على إثبات ذلك .
ورد ذلك من طرق عدة ، هي :

الطريق الأول :

جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن جعفر بن عبد الرحمن البجلي ، عن حكيم بن سعد ، عن أم سلمة .
رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (23/327)، والطحاوي في " شرح مشكل الآثار " (2/236).
وعلّة هذا الإسناد جهالة جعفر بن عبد الرحمن شيخ الأعمش ، ذكره البخاري في " التاريخ الكبير " (2/196)، وابن أبي حاتم في
" الجرح والتعديل " (2/483)، ومسلم في " الكنى والأسماء " (1/515) من غير جرح ولا تعديل .

الطريق الثاني :

عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أبي ليلي الكندي ، عن أم سلمة.
رواه الآجري في " الشريعة " (5/2207) .

وقد سبق الكلام عن التوقف في حال أبي ليلي الكندي .

الطريق الثالث :

عقبة بن عبد الله الرفاعي وحبيب بن أبي ثابت عند الطبراني ، وزبيد عند الطبري، ثلاثتهم عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة .
رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (3/53)، (23/337) ، والطبري في " جامع البيان " (20/263)
وعلّة هذه الطريق شهر بن حوشب كما سبق ، ويضاف هنا الاختلاف عليه في لفظ الحديث .

الطريق الرابع :

مصعب بن المقدام ، قال : ثنا سعيد بن زربي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن أم سلمة .
رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (20/265) .

وعلته: سعيد بن زربي ، اتفق النقاد على ضعفه الشديد ، بل قال ابن حبان : يروي الموضوعات. انظر : " تهذيب التهذيب "
(4/28).

والله أعلم .